

أ.د. علي الشبل | شرح السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل (31)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال عبدالله ابن ابن الامام احمد رحمه الله تعالى - [00:00:03](#)

نعم حدثني ابو كامل الجحدري فضيل ابن الحسين ابن كامل املى علي من كتابه وحدثني محمد بن حساب املاه علي من كتابه املاء يتقاربان فيه. وهذا لفظ حديث ابي كامل. قال حدثنا حماد - [00:00:26](#)

ابن زيد قال اخبرنا مطر الوراق عن عبد الله ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر قال لما تكلم معبد بما تكلم به في شأن القدر انكرنا ذلك. قال فحججت انا وحميد بن عبدالرحمن الحميري - [00:00:46](#)

حجة فلما قضينا نسكننا قال لو ملت بنا الى المدينة فلقينا بها من بقي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسألناه عما جاء به معبد فقد من المدينة فدخلنا المسجد نؤم عبدالله - [00:01:05](#)

ابن عمر وابا سعيد الخضري رضي الله عنهما فاذا عبد الله نؤم اي نقصده؟ نؤم عبدالله بن عمر وابا سعيد اي نقصدهما رضي الله عنهم نعم. فاذا عبد الله ابن عمر قاعد قال فاكتنفناه وقدمني حميد للمنطق وكنت اجراً على المنطق منه فقلت ابا عبد - [00:01:25](#)

ان قوما نشأوا بالعراق وقرأوا القرآن وفقهوا في الاسلام يقولون لا قدر. قال انت لقيتهم فاخبرهم ان عبد الله ابن عمر منكم بريء. وانتم منه براء. والله لو انفقوا جبال الارض ذهباً ما قبله الله عز وجل منهم حتى يؤمنوا بالقدر - [00:01:48](#)

قال وحدثني عمر رضي الله عنه ان ادم وموسى صلوات الله عليهما اختصما الى الله عز وجل في ذلك. فقال انه موسى انت ادم الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة. قال فقال ادم انت موسى الذي اصطفى - [00:02:17](#)

الله تعالى وبكلامه وانزل عليك التوراة. قال نعم. قال فوجدته قد قدر علي قبل ان يخلقني. قال نعم. فحج ادم موسى ثلاثاً وهذا فيه كما تقدم ان اول من بدأ بهذه المقالة بنفي القدر ان فيه كله بالعلم والكتابة والارادة والخلق - [00:02:37](#)

انه بدأت هذه البدعة في البصرة. وان متولي كبرها هو معبد ابن خالد الجهني ومعبد هذا استمر على هذه البدع نحو من عشرين سنة حتى حكم العلماء بردته فقتل في العراق سنة ثمانين - [00:03:05](#)

نعم وحدثني عمر رضي الله عنه قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً اذ جاءه رجل هيأته هيئة مسافر وثيابه ثياب مقيم. او قال هيئته هيئة مقيم وثيابه ثياب مسافر. فقال يا رسول الله - [00:03:24](#)

قال نعم فدنا منه حتى وضع يديه على ركبتيه وقال يا رسول الله ما الاسلام؟ قال الاسلام وان تسلم وجهك لله عز وجل. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة. وتصوم رمضان وتحج البيت. قال فاذا - [00:03:45](#)

افعلت ذلك فانا مسلم؟ قال نعم. قال صدقت. من هو هذا؟ هذا جبريل لما سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة واشرافها على هذه الهيئة. نعم. وكيف يصدقه؟ قال وقال يا - [00:04:05](#)

رسول الله ما الاحسان؟ قال ان تخشى الله او قال ان تعبد الله كأنك تراه فانك لا تكن تراه قال قلنا انظروا كيف يسأله وكيف يصدقه؟ قال فقال يا رسول - [00:04:28](#)

ما الايمان؟ قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالموت وبالبعث وبالجنة قال فاذا فعلت ذاك فقد امنت قال نعم فاذا فعلت ذلك هو السائل يا شيخ جبريل. قال فاذا فعلت ذاك فقد امنت. قال نعم. قال صدقت. قال قلنا انظروا كيف يسأله - [00:04:48](#)

كيف يصدقه؟ قال حماد قال مطر وقال شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال وبالقدر خيره وشره. ثم قال يا رسول الله

متى الساعة؟ قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ قال صدقت. قال قل - [00:05:22](#)

انظروا كيف يسأله وكيف يصدقه؟ ثم قال ثم ولي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فطلب فما وجدوه. فقال انه جبريل عليه السلام جاء يعلم الناس دينهم. او جاء ليعلم - [00:05:42](#)

قال مطر قال عمر بن عبدالعزيز ويلهم يعني القدرية اما يقرأون هذه الايات؟ ما انتم عليه بفاتنين. الا من هو صان الجحيم. ويلهم اما يقرؤون. وقرأ حتى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون - [00:06:02](#)

والشاهد من حديث جبريل انه لا يؤمن الا من اتى امن بالقضاء والقدر انه من الله جل وعلا وهذا الحديث كان في اخر حياة النبي عليه الصلاة والسلام وفيه علم جبريل الناس الدين بطريق السؤال والجواب - [00:06:34](#)

لانه ذكرت فيه جميع اركان الاسلام بعدما استقرت الشريعة وقام آآ قائمها اي نعم. حدثني ابو كامل قال حدثنا حماد عن ابن عون عن محمد قال ما ينكر قوم ان يكون الله عز وجل - [00:06:59](#)

علم كل شيء ما ينكر قوم ان يكون الله عز وجل علم كل شيء فكتبه من انكر ذلك انكره وقلة القدرية انكروا علم الله وكتابتته حدثني ابي قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا كهمس قال حدثنا ابن بريدة - [00:07:16](#)

قال ابي الحسن التميمي نعم. قال ابي حدثنا يزيد ابن هارون قال حدثنا كهمس عن ابن بريدة قال ابي وحدثنا عبد الله ابن يزيد المقرئ. قال حدثنا كانس عن ابن بريدة قال ابي حدثنا وكيع قال حدثنا كهمس عن ابن بريدة قال ابي وقرأت على يحيى بن سعيد - [00:07:40](#)

قال اخبرنا عثمان بن غياث قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وعن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال لقينا عبد ابن عمر وهذا لفظ حديث كهمس عن ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر سمع ابن عمر قال حدثني عمر ابن الخطاب رضي الله - [00:08:04](#)

قال بينما نحن ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وسلم عند نبي الله صلى الله عليه وسلم يطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر. ولا نعرفه معنى حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند - [00:08:24](#)

ركبتيه الى ركبتيه. فذكر حديث القدر بطوله الى اخره هو حديث الايمان وفيه انه استأذنه ادنوا منك يا رسول الله لئلا يريب الناس في شدة حاجة السائل الى مسألته وطلبته. اي نعم. حدثني ابي قال حدثنا كثير ابن هشام قال حدثنا جعفر - [00:08:44](#)

قال حدثنا مولى لابن ابي رواد قال كان طاووس بمكة يصلي ورجلان خلفه يتجادلان في القدر فانصرف اليهما قال يرحمكم الله تجادلان في حكم الله عز وجل. فسمى قاووس القدر حكم الله - [00:09:08](#)

ليس حكم الله مما يجادل فيه اي نعم حدثني ابي قال حدثنا كثير عن فرات. قال سمعت ميمونا يقول لا تسبوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ولا تعلموا هجوم ولا تجالسوا او تجادلوا اهل القدر. نعم ميمون - [00:09:27](#)

ابن مهران ذكر هذه البدع الثلاث. فثبت الصحابة التي جاء بها الروافض ومن والنواصب لا تكلموا بالنجوم لانها مدعاة علم الغيب وهذه بدعة اصحاب الهياكل واولهم قوم ابراهيم ولا تجادلوا او لا تجالسوا اهل القدر - [00:09:47](#)

القدر او الغلاة في اثباته يشمل هذا وهذا. نعم. حدثني ابي قال حدثنا يزيد ابن هارون قال اخبرنا يحيى بن سعيد ان ابا الزبير اخبره انه كان يطوف مع طاووس بالبيت فمر بمعبد الجهني فقال قائل لطاووس هذا معبد الجهني الذي - [00:10:12](#)

يقول في القدر فعد ليليه طاووس حتى وقف عليه. فقال انت المفتري على الله عز وجل. القائل ما لا تعلم قال معبد يكذب علي. قال ابو الزبير فعدلت مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس فقال له - [00:10:32](#)

قوس يا ابا عباس الذين يقولون في القدر. فقال ابن عباس اروني بعضهم. قال قلنا صانع ماذا؟ قال اذا اجعل يدي في رأسه حد ثم ادق عنقه. وكان هذا في وقت كبر ابن عباس لما - [00:10:52](#)

كف بصره وهذا يدل على ان نفاة القدر نفاة علم الله وكتابة انهم كفار وقوله حتى ادق عنقه لان ابن عباس له نوع ولاية. فهو شيخ الحرم المكي نعم حدثني ابو الربيع الزهراني قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا ابو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي - [00:11:12](#)

الله عنهما ليس قوم ابغض الى الله من القدرية. انهم لا يعلمون قدرة الله عز وجل. ان الله تعالى يقول لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وكونهم ابغض الى الله لانهم انكروا علمه - [00:11:37](#)

وكتابتة وانكروا قضاءه وقدره نعم. احسن الله اليكم. الشاهد من الاية اي نعم لا يسأل عما يفعل اي في اقداره سبحانه وتعالى قبلها ولا ما قبلها؟ وامته ولا ولا خالفته - [00:11:57](#)

وهم اي العباد يسألون عن افعالهم اي نعم. احسن الله اليكم حدثني ابي قال حدثنا اسحاق بن عيسى قال اخبرني مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاووس اليماني؟ قال ادركت ناسا من - [00:12:16](#)

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر قال وسمعت عبد الله ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ولهذا في الحديث - [00:12:31](#)

وان تؤمن بالقدر خيره وشره. حلوه ومره من الله جل وعلا نعم حدثني مصعب الزبيري قال حدثنا مالك بن انس عن زياد بن سعد حاء قال عبدالله رحمه الله وحدثني عبد الاعلى بن حماد - [00:12:47](#)

النفسي قال قرأت على مالك عن زياد بن سعد مثله حدثني ابي قال حدثنا انس بن عياض قال اخبرني عمر بن عبدالله مولى غفرة عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله - [00:13:04](#)

صلى الله عليه وسلم قال لكل امة مجوس ومجوس امة الذين يقولون لا قدر ان مرضوا فلا وان ماتوا فلا تشهدوهم. وهذا الحديث وامثاله في وعيد القدرية. رواه احمد ورواه غيره - [00:13:19](#)

من حديث عبد الله ابن عمر وحديث جابر ابن عبد الله وغيرهم يشهد هذا لهذا نعم حدثني ابي قال حدثني حدثنا انس بن عياض قال حدثني ابو حازم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه - [00:13:38](#)

قال لا يؤمن المرء حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وقال ابو حازم لعن الله ديننا انا اكبر منه يعني التكذيب بالقدر نعم ابو حازم يقول ما جاء التكبير بالقدر الا بعد - [00:13:55](#)

عهد الصحابة ما هذا دين ما هذه عقيدة فهو يسب هذه العقيدة الباطلة. التي اتخذت ديننا عند هؤلاء القدرية. نعم. حدثني ابي قال حدثنا عبد الله ابن يزيد. قال حدثنا سعيد قال حدثني ابو صخر عن نافع قال كان لابن عمر صديق من اهل الشام يكاتبه فكتب اليه من عبد الله ابن عمر - [00:14:11](#)

بلغني انك تكلمت في شيء من القدر فاياك ان تكتب الي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون كونوا في امتي اقوام يكذبون بالقدر. هذا الحديث رواه ابو داود - [00:14:37](#)

واحمد وبعض اهل السنن وصححه غير واحد وهو هجر اهل العلم لمن خابوا في القدر للبدعة وفيه ان القول بالقدر والخوظ فيه كان في اخر عهد الصحابة ان ابن عمر رضي الله عنه من تأخرت وفاته - [00:14:53](#)

الى اوائل سنة سبعين سبقه ابن عباس رضي الله عن الجميع ولهذا اشتد نكير الصحابة على هؤلاء الخائضين في القدر وهجروهم اي نعم. حدثني ابي قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن زياد بن اسماعيل عن زياد بن اسماعيل المخزومي - [00:15:11](#)

عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء مشركو قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في قدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذو قوا مس صقر انا كل شيء - [00:15:32](#)

خلقناه بقدر في اهل القدر فلهذا هذه الاية في سورة القمر بها اهل الايمان على اثبات الايمان بالقضاء والقدر. ان كل شيء خلقناه بقدر نعم. حدثني ابي حدثنا محمد بن سلمة عن قصىف عن محمد بن كعب قال نزلت هذه الاية يوم يسحبون في النار على وجوههم -

[00:15:52](#)

ذوقوا مس صقر انا كل شيء خلقناه بقدر. في اهل القدر. حدثني ابي قال حدثنا محمد ابن سلمة عن عبد الله ابن يزيد قال حدثنا عياش يعني ابن عقبة قال حدثني موسى ابن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سيكون - [00:16:17](#)

اناس يصدقون بقدر ويكذبون بقدر. قال موسى فلعنهم ابو هريرة رضي الله عنه عند قوله هذا يعني تصدقوا بقدر في الخير وكذبوا

بقدر الشر حدثني ابي قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرفد عن سليمان بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر - [00:16:37](#)

او قال له رجل انا نساfer فنلقى قوما يقولون لا قدر. قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم ان ابن عمر هذا سبق انهم في اهل اهل البصرة. تبرأ منهم عبد الله ابن - [00:17:04](#)

العمر وبرأهم منه. اي نعم. حدثني ابي قال حدثنا ابو معاوية. قال حدثنا الاعمش عن عبدالملك بن ميسرة عن طاووس قال كنت مع ابن عباس رضي الله عنه في حلقة فذكر اهل القدر قال فقال ابن عباس رضي الله عنهما في الحلقة منهم احد - [00:17:24](#) فاخذ برأسه ثم اقرأ عليه وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن ان في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا واقرأ عليه اية كذا واية كذا. الشاهد قوله بني اسرائيل في الكتاب - [00:17:46](#)

اي ان الله قدر ذلك عليهم نعم حدثني ابي قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابي اسحاق عن ابي حجاج الازدي عن سلمان قال لقيته قال فقلت له اخبرني كيف الايمان بالقدر؟ قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:18:12](#) وانما اخطأك لم يكن ليصيبك. ولا تقل لولا كذا لكان كذا. ولو لم تفعل كذا لكان كذا نعم لو قيل ما المعنى الايمان بالقضاء والقدر؟ معناه ان تعلم علما يقينيا تدبر الله به ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:18:35](#)

ومعنى الايمان بالقضاء والقدر الايمان بالمراتب الاربعة ان كل شيء مقدر علمه الله وكتبه في اللوح المحفوظ وشاء واراده ربي جل وعلا هو خالقه طيب انت تفعل باختيارك. يفعل الفاعل باختياره غير مجبور - [00:18:57](#) ولا فعلا مجردا عريا عن قضاء الله. نعم حدثني ابي قال حدثنا هشيم قال حدثنا ابو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذكر عنده اهل القدر - [00:19:19](#)

فقال لو رأيت احدا منهم لعضدت بانفه قال مجاهد قال ابن عمر رضي الله عنهما من رأى منكم احدا منهم فليقل له ان ابن عمر منكم بريء حدثني ابي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عمر بن محمد عن رجل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الايمان بالقدر نظام - [00:19:33](#)

التوحيد فمن امن وكذب بالقدر فقد فهو نقد للتوحيد. نظام التوحيد يعني قانونه الذي ينتظم به لو قال لا اله الا الله ولمن بقدر الله ما صدقا الايمان بالله وهذا معنى ان الايمان بالقضاء والقدر ثمرة الايمان بالله سبحانه وتعالى - [00:19:57](#) ولهذا كرر الفعل علي مع القدر دون غيره من اصول الايمان ان تؤمن بالله الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر قال وتؤمن بالقدر خيره وشره لان الايمان بقدر النظام والتوحيد به ينتظم التوحيد - [00:20:19](#) ويستقر لو كذب القدر اضطرب عليه حتى توحيده لانه اعزى الله عن الافعال وان الله لم يعلم التوحيد قائم على ماذا؟ على تفرد الله سبحانه وتعالى بما يوجب له العبادة وحده دون ما شريك - [00:20:34](#)

حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق رحمه الله قال حدثنا معمر عن سعيد بن حيان عن سعيد بن حيان عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما ان اناسا عندنا يقولون الخير والشر بقدر واناسا عندنا يقولون الخير بقلبه - [00:20:52](#) القدر والشر ليس بقدر. فقال ابن عمر اذا رجعت اليهم فقل لهم ان ابن عمر يقول انه منكم بريء وانتم منه حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر. قال قال عمرو بن العاص لابي موسى الاشعري وددت اني اجد من اخاصم اليه - [00:21:13](#) ربي عز وجل فقال ابو موسى انا فقال عمرو بن العاص ايقدر علي شيئا يعذبني عليك فقال ابو موسى نعم. قال لما؟ قال لانه لا يظلمك. قال عمرو صدقت. حدثني ابي قال حدثنا - [00:21:34](#)

المحاجة بين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري لاثبات وتقرير القدر تقريره بالطريق العقلي البدهي قال ايقدر علي شيء ويعذبني عليه؟ قال ابوسه نعم. قال لم؟ قال لانه لم يظلمك. وانت من خلقه - [00:21:54](#)

اي نعم. حدثني ابي قال حدثنا وكيل قال حدثنا سفيان عن عمر بن محمد عن عمر بن محمد بن زيد عن رجل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الايمان بالقدر نظام التوحيد. فمن وحد وكذب بالقدر فقد نقض التوحيد. نعم. حدثني ابي قال - [00:22:12](#)

حدثنا اسماعيل قال انبانا خالد الحذاء عن عبد الاعلى بن عبدالله بن عامر القرشي عن عبدالله بن الحارث الهاشمي قال عمر رضي الله عنه بالجابية وقد قال بيت المقدس اي نعم. وقد قال خالد مرة اخرى بالشام والجاللي قماثل هو كبير النصارى ورئيسه - [00:22:32](#) يسمى الجاثوليك كما يسمى الان بماذا؟ بالبابا نعم والجاثليق مماثل فتشهد. فقال من يهده الله فلا مضل له. تشهد يعني عمر. فقال في خطبته من يهدم الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:22:58](#)

فنفر منها الجاثليون قال لا لان النصارى منحرفون في القدر. ومرنا ان معبد من اسباب انحرافه من اين؟ من النصارى. من النصارى كما انها من الاساورة نعم فقال عمر فقال من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. فقال الجاثمي قلا فقال عمر رضي الله عنه - [00:23:15](#)

ما قال قال فقالوا ما قال فاعاد من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له فقال الجاثليق بقميصه هكذا ونفط اسماعيل ثوبه. نفط ثوبه هكذا قال اتبرأ من هالكلام - [00:23:37](#)

نعم ونفط اسماعيل ثوبه. واخذه من صدره فنفضه. وقال ان الله لا يضل احدا فقال ما يقول؟ فقالوا ما قال فقال كذبت عدو الله. الله خلقك. والله اضلك. ثم يميتك - [00:23:55](#)

فيدخلك النار فيدخلك النار ان شاء الله. لاحظ الله خلقك والله اضلك لانه على عقيدة الضلال ثم يميتك ويدخلك النار ان شاء الله لم يتألى على الله عز وجل - [00:24:15](#)

فانه لو مات على الامام ادخله الله النار. نعم والله لولا ولث عقد لك لضربت عنقك ثم قال العقد العقد الذي بينه وبين المسلمين لولا هذا لضربت عنقك لانه كذب بالقدر. نعم - [00:24:33](#)

ثم قال ان الله عز وجل خلق ادم عليه السلام فنشر ذريته في يده ثم كتب اهل الجنة وما هم عاملون اهل النار وما هم عاملون. ثم قال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه. قال فتصدى الناس - [00:24:51](#)

وما يتنازع في القدر. تصدعوا خوفا وفرقا من قوة عمر ومن ظهور الحق وما ينازع في القدر اي انهم استقروا بذلك حتى ضعف العلم ونشأت هذه الناشئة وظهرت هذه الحادثة فكان ما كان - [00:25:11](#)

نقف عند هذا الموضوع ونسأل الله عز وجل لنا ولكم العلم النافع. امين. والعمل الصالح وان يعيذنا واياكم من المسلمين من مظلات الفتن. وصلى الله وسلم عليه - [00:25:32](#)